

الفصل السابع عشر طرائف من حياة السيامييين



النوام بنكر

طرائف من حياة السياميين

لا تخلو حياة التوائم السيامية من الطرائف رغم صعوبتها وغرابتها والتحدي الذي يلازم أصحابها مع المجتمع، فعلى مر التاريخ كانت هناك طرائف ومواقف لطيفة تخللت مسيرة حياتهم، ووجدنا فيها ما يستحق التسجيل والنشر لإشراك القارئ في عتتها. وسأستعرض هنا بعضاً منها.

• التوأم السيامي بنكر (١٨١١م)، وُلد هذا التوأم في سيام، وعاش لمد ٦٣ سنة قضى معظمها في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن نُقلا إليها بواسطة أحد البحارة العسكريين الأمريكيين كما أشرنا إلى ذلك من قبل، وكانت حياتهما غنية بالطرائف نقتطف منها:

- عندما بلغا سن الرشد نشأ بينهما خلاف عنيف تحول إلى قضية استدعت أحدهما إلى رفع شكوى في المحكمة ضد أخيه للتوأم لأنه يتعاطى مشروبات روحية وهو لا يرغب في ذلك؛ بل يزعمه إلى أقصى الحدود. وتضمنت حيثيات شكوته أن أخاه يشرب الخمر بينما هو الذي يسكر ويتأثر عقلياً دون أخيه!! وبالطبع كان إصدار حكم لصالحه في مجتمع يبيع تعاطي المشروبات مسألة صعبة وغير ممكنة، ولذلك اكتفت المحكمة بنصح أخيه وحثه على التوازن في تناول المسكرات.

- في أواخر العشرينيات من عمرهما وبداية الثلاثينيات قررا الزواج؛ ومن الطريف أنهما أخفا هذا القرار بآخر هو أن يستقل كل منهما في منزل منفصل مع زوجته لتكون لهما خصوصيتهما!! فكيف يتسنى لهما ذلك وجسداهما ملتصقان؟ لذلك اختلفا، وبعد نقاش طويل وحوار وتداول في الكيفية؛ استقر رأيهما على تقسيم أيام الأسبوع بينهما، ثلاثة أيام في منزل أحدهما والثلاثة الأخرى في منزل الآخر؛ بينما يخصص اليوم السابع للزهة خارج المنزل أو للتسوق أو الرياضة أو زيارات الأقرباء والأصدقاء وما إلى ذلك ألا ترون معي أنه قرار مناسب ويجعلهما يتجاوزان مشكلتهما ويعيشان دون خلافات؟

• التوأم الإيطالي توسي (١٨٧٧م)، وهو توأم غريب حقاً!! رأسان في جسد واحد وطرفان سفليان فقط (أي رجل لكل واحد منهما)، وجهاز تناسلي ذكري واحد. استغلت الأسرة وضعهما السيامي هذا باستخدامهما في العروض لكسب المال. ثم أرسلتا إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانا يتقاضيان أجراً من كل راغب في مشاهدتهما أو التقاط صور معهما، ولذلك تمكنت أسرتهما من تحقيق قدر عال من الثراء. ولكن عندما بلغا من العمر ٢٢ عاماً رفضا هذه العروض وامتنعا عن تقديمها واستهجنا لجوء الأسرة إلى استغلالهما بهذه الصورة الممعة في الإذلال، واعتبرا ذلك إهانة بالغة لأدميتهما، ولهذا عادا إلى وطنهما إيطاليا، وسكنا في منزل يحوطه سور طويل وعال جداً يحميهما من مضايقات الفضوليين. وعندما بلغا ٢٧ سنة من العمر قررا الزواج من امرأتين رغم أنهما يملكان جهازاً تناسلياً ذكرياً واحداً، وتحقق لهما ذلك بالفعل وأكملتا مراسم زواجهما بعيداً عن أعين الناس!! ونتيجة لذلك برزت إشكاليات عدة، وبدأت الاستفهامات تدور في أذهان القضاة والقانونيين ورجال الدين حول:



التوأم البولندي في سبعة



التوأم الماليزي يلعبان بالكرة

أ- كيف تُعرف الأبوة؟ أو إلى من ينتسب الأبناء؟

ب - كيف يُقسَّم الإرث عند الوفاة؟

ج - من يتحكم في العلاقة الزوجية؟

إلى غير ذلك من الأسئلة، ولكن التوأم لم يأبها بكل ذلك، وواصلتا حياتهما في ذات الدرجة من الغموض التي اختاراهما بالنأي بأنفسهما عن المجتمع، ولا أحد يعلم ما حدث لهما بعد ذلك!

• التوأم السيامي الماليزي الذي فُصل هنا بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض عام ٢٠٠٢م، أحاطت به أيضًا قصتان طريقتان:

الأولى: عندما قرر الفريق الطبي فصل التوأم؛ شرحت للتوأم ووالديهما تفاصيل مراحل العملية وكيفيةها، ولدهشتي سألني أحدهما ببراءة الأطفال: «أريد رؤية السكين التي سوف تستخدمها لفصلي عن أخي!» فطمأنته بأننا نستخدم مُخدراً ومشرطاً صغيراً جداً ولا يمكن له أن يحسَّ بأي ألم، فابتسم وقال: «هل أنت متأكد من أنني لن أحس بالألم؟» فأجبت: نعم إن شاء الله تعالى.

الثانية: بعد أسابيع من نجاح العملية الجراحية - وبينما نحن نواصل عمليات تأهيل التوأم - طلب أحدهما ألا يكون قريباً من أخيه!! وكان هذا الطلب غريباً، فسألناه: لماذا؟ أجاب ببراءة: أخاف أن نلتصق مرة أخرى!!.



عراك بالأيدي ولأسنان بين عبد الله وعبد الرحمن



مداعة بين التوأم المصري ناليا وتالين



التوأم العراقي فاطمة والزهرامع أخيهما



لتوأم الماليزي بالزي السعودي